

# محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | المستنصر بالله

## المرواني

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب انا مين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الامي الامين - [00:00:00](#)

واله وصحبه اجمعين. اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الثالثة من برنامجكم شخصيات اندلسية وفي هذه الحلقة سأتي على شخصية حاكم من حكام الاندلس - [00:00:36](#)

كانت شخصية عجيبة يستحق التقدير تستحق الوقوف عندها مليا وهي شخصية امير المؤمنين الخليفة كما كان يسمى انذاك المستنصر بالله المرواني الاموي المستنصر بالله حكم ست عشرة سنة توفي سنة ست وستين وثلاث مئة للهجرة - [00:00:58](#)

ولما نضيع التاريخ الهجري يعني قبل الف وخمسين سنة تقريبا. يعني من الان توفي هذا الرجل كان غريبا في امر عجيب وهو جمعه للكتب وتكوينه لخزانة جلية جدا لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده في الاندلس - [00:01:22](#)

هاي خزانة عجيبة خزانة المستنصر بالله الاموي كيف الرجل كان يسمع باي كتاب كان اذا سمع باي كتاب كان باي بلد كانت بانه يرسل ويشترى هذا الكتاب ويضمه الى خزائنه - [00:01:44](#)

ايضا كان ذلك الكتاب وايا كان ثمنه فانه يقبل عليه ويشتره فحتى اجتمع لديه في المكتبة قرابة مئتي الف صفر مئتي الف مجلد وهذا عدد ضخم بالنسبة لبعده الاندلس يعني لو اجتمع في القاهرة في دمشق - [00:02:03](#)

في بغداد ممكن لكن في الاندلس مكان بعيد جدا ان يجتمع لديه في مكتبته مئتا الف كتاب هذا شيء عجيب لان في المشرق كان هناك مكتبات اكبر فيها اكثر من مئتي الف كتاب وهذه كانت من العلامات البارزة للحضارة الاسلامية يعني انذاك في الاندلس - [00:02:21](#)

في بلاد اوربا انذاك زمن مستنصر يندر ان تجد مكتبة فيها الف كتاب اصلا يندر ما تجد فما بالكم بمئتي الف كتاب اه بنو عمار في طرابلس كانت مكتبته فيها ست مئة الف كتاب - [00:02:40](#)

العبيديون في القاهرة كما كتبهم فيها مليون ومئتا الف كتاب لكن هذه دمشق والقاهرة وطرابلس حواضر الاسلام في منتصف بلاد الاسلام وتأثيرها كتب من كل مكان اما الاندلس فبعيدة جدا - [00:02:58](#)

هل كان يكتفي بهذا؟ لا كان يعلم يقولون الرواة عنه قل كتاب من مكتبته الا وله فيه تعليم لان اليوم نحن نجمع كتب نطاعة في المكتبة. وتمر السنوات ربما وربما يموت الانسان وفتح اكثر الكتب - [00:03:13](#)

لكنه يفتح الكتاب يعلم عليه يعلم على الكتاب يكتب اسمه اسم المؤلف اعني نسبه اسمه اسم ابيه واسم جده ومن اي بلاد هو ويكتب فوائد على الكتاب حتى ان الامام الذهبي - [00:03:31](#)

الله تعالى كان يقول كان يغرب ويفيد ويقول ويبسطر من الفوائد في الكتب ما لا تكاد توجد رجل عالم حتى انه كان يصفه بالعلم في الاخبار والانساب والرجال وعلوم التاريخ يقول كان عالما اخباريا والاخبار - [00:03:46](#)

هو الذي له عنده الاخبار ويحدث بالتاريخ ويفهم التاريخ ويعلم التاريخ ويعرف جيدا وهذه كانت يعني من اهم اوجه الحضارة في الاندلس كثرة الكتب وكثرة العلماء ليس فقط علماء الشريعة وليست كتب الشريعة فقط - [00:04:04](#)

بل كتب الشريعة وغير الشريعة لان مكتبته كانت تحوي من كل علم ومن كل فن حتى الكتب الجيدة والكتب السيئة ايضا كان تحويها

مكتبته اين ذهبت هذه الكتب ايها الاخوة والاخوات - [00:04:25](#)

احرقت للاسف الشديد احرق هذه الكتب. النصارى المستشرقون يتهمون عمرو بن العاص رضي الله عنه لما دخل مكتبة لما دخل اسكندرية انه احرق مكتبتها وهذا خبر باطل كاذب لا قيمة له في التاريخ. لا قيمة تاريخية لهذا الخبر - [00:04:39](#)  
بينما المتواتر عنهم المتواتر انهم كانوا اذا دخلوا بلدا من بلاد المسلمين في الاندلس جمعوا الكتب في ساحة واحرقوها علانية. فهم الذين كانوا الهمج المتوحشين الذي كانوا يحرقون كتب ولاء وكانوا اميين ولا يفهمون ولا يعرفون - [00:04:56](#)

فانظر الى هذه الكتب اين ذهبت؟ مئات الالاف من الكتب اين ذهبت؟ عدم اكثرها فحرق ولم ينجو منها الا القليل هذه احوال للاسف آآ احوال الكتب في الاندلس بعد ذلك. ويقول المؤرخون عن آآ المستنصر بالله هذا - [00:05:13](#)  
لم تكن لديه لذة الا في قراءة الكتب وجلس الخزانة. هذه لذته كانت سبحان الله العظيم. ما كان يعرف من لذات الملوك الا هذه او ما كان يؤثر من لذات الملوك الا هذه - [00:05:32](#)

يقول لا لذة لي في غيرها ولا همة لي في غيرها. سبحان الله العظيم آآ وطبعا في ذلك الزمان كانت اوروبا تغرق في الظلام لان هذا كلام قبل الف سنة يعني قبل بداية عصر النهضة باكثر من خمسة قرون - [00:05:44](#)

فكانت اوروبا غارقة في الظلام تماما تنظروا كيف كانت الحضارة في الاندلس والمكتبات الهائلة الضخمة والكتب والى اخره ايضا هذا الرجل كان مقربا العلماء متأدبا معه كان عنده في بلاده في قرطبة ان قرطبة كانت هي العاصمة الامويين كان هنالك رجل زاهد اسمه يحيى ابن مجاهد - [00:06:02](#)

هذا رجل من زهاد الكبار طلبه المستنصر ان يأتي اليه ابي ابا الزاهد لان الزهاد ما كانوا يأتون الى مجالس الملوك والسلاطين كانوا يخافون من هذه المجالس فابى الدخول ما اجبره ولا شئ مر بموكبه يوما ويحيى جالسا يقرأ القرآن فسلم عليه قطع - [00:06:26](#)  
قرأ ورد السلام ودعا له وعاد الى قراءته كانه لم يكن شئ سبحان الله العظيم. فتحملها المستنصر وبطيب نفس ورضا قلب ايضا ابو الحسن الانطاكي احد اه مشاهير القراء كان في الاندلس - [00:06:46](#)

ومر المستنصر يوما بحلقته مر بها فوجده يقرأ القرآن مع الطلاب. نزل جلس مع الطلاب في الجامع وامر الا يقوم اله احد فما قام له احد وجلس مع الطلاب اذا انتهت الحلقة وقام - [00:07:02](#)

تنظر الى هذا الامير الكبير الخليفة في الاندلس امير المؤمنين. الاندلس التي هي من آآ شبه الجزيرة اليبيرية اليوم. على آآ نساعها وكبرها وعظم خيراتها ينزل يجلس في حلقة اه معلم القرآن وهذا اه من فضائله ومن تواضعه رحمة الله تعالى عليه - [00:07:17](#)  
ايضا كان من مما صنع وكان شيئا حسنا جدا انه شدد بامر الخمر بالكلية في مملكته بحيث قالوا انه عدم او كاد يعدم تماما في زمنه رحمه الله تعالى - [00:07:40](#)

الخمر كل ملوك الاسلام كانوا يمنعون الخمر لا شك لكن بعضهم كان يتساهل في التشديد في القضية هذي ما لا يشدد في قضية وبعضهم كان يشدد على رأسهم هذا المستنصر شدد تماما في مسألة الخمر حتى قال المؤرخون عدمت بالكلية في الاندلس - [00:07:57](#)

وهذا ايضا من المحاسن ان الخمر الخمر ام الخبائث ايها الاخوة والاخوات هي محاسن ان عدم في البلاد ان اعدام الخمر من وراءه اعدام كثير من الفواحش والموبقات في هذه - [00:08:17](#)

البلاد وفي غيرها من بلاد الاسلام ويا للاسف اليوم يا للاسف اكثر بلاد الاسلام فيها خمور تنزل في المطارات تصادفك رائحة الخمور وانت في المطار اه بلاد الاسلام التي هي اه للمسلمين ابا عن جد - [00:08:30](#)

الى ظهور الاسلام اكثر هذه البلاد للاسف الشديد فيها الخمور تعج فيها مصانع الخمور البلاء الشديد مصانع الخمور في تلك البلاد وانا لله وانا اليه راجعون لكن عسى الله ان يهدي حكام المسلمين لايبضدوا في الخمر يمنعوه من بلادهم - [00:08:46](#)

ايضا الروم نقضوا العهد. الروم يعني النصارى كانوا يقولون نقدوا العهد. فسار اليهم بنفسه في الثغور وقواها وملأها بالرجال والمال المؤونة والطعام لتتقوى حتى تستطيع ان تقف امام الروم وفعلا استطاع ان - [00:09:05](#)

واستطاع ان يذلهم وان يضاعف عليهم الجزية. رحمة الله تعالى عليه كان مستنصر بالله اخر الخلفاء الاقوياء في الاندلس مات هناك بعده خليفة قوي. بل هناك خليفة واحد فقط لا غير - [00:09:22](#)

ابن هشام هشام الذي لقب بالمؤيد بالله هو المستنصر وابنه المؤيد هشام توفي وبقرطبة كما قلت لكم سنة ست وستين وثلاث مئة يعني قبل الف ومئة سنة تقريبا من الان - [00:09:39](#)

هشام كان عمره تسع سنوات فقط للاسف بوبع هشام بوبا وعمره تسع سنوات وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه كثير من ملوك الاسلام. انهم كانوا يبائعون لاولادهم الصغار تسع سنوات يعني اه طفل صغير - [00:09:53](#)

لا يستطيع ان يقوم باعباء مملكة حولها النصارى وحولها من يتربص بها حتى من الداخل من العرب والبربر كيف يمكن ان يقوم طفل عمره تسع سنوات بهذا؟ نعم هناك وصي على العرش وكذا لكن ما يمكن انا ما يستقيم لذلك سرعان هشام هذا المؤيد - [00:10:12](#)

بالله سرعان ما عزل وحجر عليه في حجرة من حجرات القصر اقام اقامة اجبارية الى ان مات وجاء الحاجب اسمه المنصور ابن ابي عامر القحطاني الاندلسي مشهور وجاء ليتولى مقاييد الحكم وكان اليه الحل والعقد في الاندلس واستطاع بفضل الله تعالى -

[00:10:37](#)

ان يسوس الاندلس اتم سياسة وهنا انتهت بنهاية هشام المؤيد بالله انتهت ما يسمى بالخلافة الاموية الخلافة الاموية في الاندلس.

انتهت تماما بموت هشام لكنها انتهت حقيقة بموت ابيه المستنصر - [00:11:00](#)

انتهت حقيقة وسبب كما قلت لكم في الشامبو تسع سنوات لا يستطيع ان يقوم باعباء الحكم وكانوا يسمون انفسهم امراء هؤلاء

يسمون انفسهم بالخليفة لان آآ لما وصل اليهم حال الدولة العباسية - [00:11:22](#)

وما كانت عليه من الضعف وخلفاؤه ما كان عليه من الضعف فقال نحن احق بان نلقب بالخلافة الاندلس كانت قوية وامراء كانوا

اقوياء فابتدأوا يطلقون على انفسهم اسم الخليفة وامير المؤمنين - [00:11:39](#)

في الاندلس فكان مستنصر امير المؤمنين وكان هشام هو ايضا اميرا للمؤمنين المؤيد بالله لكن كما قلت لكم لا حول له ولا طول

واستطاع المنصور ابن ابي عامر ان تسلم منه الحل والعقد وان ينشئ الخلافة ان ينشئ الامارة القوية تحت امرته. فلما مات -

[00:11:55](#)

آآ وكل الامر الى ابنه لكنه استطاع ان يقوم بعباء الدولة العامرية وابتدأ عهد ما يسمى بعهد ملوك الطوائف في الاندلس. ملوك الطوائف

في الاندلس هؤلاء آآ هم الذين اذهبوا الاندلس - [00:12:15](#)

الذين ضيعوا هذه البلاد وهم الذين آآ باد على ايديهم العباد وهذه الحضارة الرائعة في الاندلس فرطوا فيها فكان في كل ناحية منبر

وامام وكما قال ابو الحسن ابن رشيق ومما يزاهدني في ارض اندلس القاب معتمد منها ومعتضدي القاب المملكة في غير موضعها -

[00:12:29](#)

احكي انتفاخا صولة الاسد الى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:12:51](#)